المبني من الأسماء في العربية- دراسة نحوية

د. سهيل نجمان حاجي
مدرس النحو العربي
كلية التربية/جامعة واسط

المقدمة

هذا بحث دار في الذهن منذ مدة، وقد حاولت فيه بيان أنواع الأسماء المبنية في اللغة العربية، من دون إحصائها.

ولا بُدَّ في هذا المقام من القول إن ما في هذه الصفحات ليس إحاطةً ولا استيعاباً لكل جوانب هذا الموضوع، وإنما هو إشارات لأنواع الأسماء المبنية قد ينتفع بها هذا النوع من البحث، وقد يكون فيها ما يلفت انتباه المهتمين بالدراسة النحوية من الأساتذة والطلبة.

فالاسم ضربان : معرب وهو الأصل، ومبني وهو الفرع،وإنما يبنى إذا أشبه الحرف شبهاً يدنيه منه كالشبه الوضعي والمعنوي والاستعمالي، فالبناء هو حالة لا موجب فيها لحركات الإعراب أصلاً، وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة بلا تغيير .

وقد أشار أبو علي الفارسي إلى حالة بناء الأسماء بقوله: ((إن حركة البناء في هذا المبني هي الحركة التي كانت تكون للإعراب في هذا المبني قبل حاله المقتضية به إلى البناء))[1].

فرأي أبي علي الفارسي متفق مع آراء النحاة في أن الأسماء تبنى إذا اشبهت الحرف، ووجوه الشبه كثيرة وقد أشرت إليها في مواضعها عند الحديث عن الأسماء المبنية،

وأحب أن أُذكِّر بأني لا أعرض للمبنيات من الأسماء بالتفصيل، فذلك شيءٌ استوفته المصادر والمراجع التي سأشير إليها في الحديث عن كل نوع.

إن الأسماء المبنية كثيرة ويمكننا أن نذكرها هنا على الشكل الآتي:

أولا- الضمائر:

الضمير ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو : أنا وأنت وهو، وفائدته اختصار الكلام ومجموع الضمائر في لغتنا العربية ستون ضميراً، وذلك لأن الضمير؛ أما متصل وهو الذي لا يبتدأ به ولا يقع بعد إلا في الاختيار كالكاف من (أكرمك)، وأما منفصل وهو الذي يبتدأ به ويقع بعد إلا نحو(أنا وأنت وهو) والمتصل ثلاثة أقسام ويكون محله الرفع أو النصب أو الجر.

أما المنفصل فلا يكون إلا في محل رفع أو نصب، فهو قسمان، فحصل عندنا من المتصل والمنفصل خمسة أقسام ولكل قسم من هذه الخمسة أربعة عشر ضميراً، ستة للغيبة وستة للخطاب وإثنان للمتكلم، فإذا ضربنا خمسة في أربعة عشر كان الحاصلُ سبعين ضميراً، ولكن يسقط من كل قسم من الأقسام الخمسة ضميران، وهما ضمير المثنى المؤنث في الغيبةِ والخطاب لأنهما كضميري المذكر، فيبقى لكل قسم منهما إثنا عشر ضميراً فيكون مجموعهما ستين ضميراً.

والضمائر كلها مبنية وسيبويه يسميها الأسماء غير المتمكنة، فيقول:((وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة))[٢]،ويعني بذلك الأسماء المبنية.

وأشار الرضي في شرحه إلى ذلك ((وإنَّما بُنِيَتْ المُضْمَرات ، أمّا لشبهها بالحروف وضعاً كالتاء في (ضربْتُ) والكاف في (ضربَكَ) ثم أُجريت بقية المضمرات نحو: أنا ونحن وأنتما مجراها،طرْداً للباب وأما لشبهها بالحروف لإحتياجها إلى المفسِّر كإحتياج الحرف إلى لفظ يُفهم به معناه الإفرادي، وأمّا لعدم موجب الإعراب فيها وذلك أن المقتضى لإعراب الأسماء، توارد المعاني المختلفة على صيغة واحدة، والمضمرات مستغنية باختلاف صيغها لاختلاف المعاني عن الإعراب، ألا ترى أنّ كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور له ضمير خاص))[٣].

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك قائلاً:

والاسم منه معرب ومبني لشبه من الحروف مدني

فالاسم المبني؛ هو ما أشبه الحروف وهو المعني بقوله((لشبه من الحروف مدني)) فعلة البناء عنده هو في شبه الحرف[٤].

ويمكننا أن نقسم الضمائر كالآتي:

١- **الضمائر المنفصلة** : وهي تقسم على قسمين بحسب موقعها من الإعراب.

أ- ضمائر الرفع المنفصلة: وعددها إثناعشر ضميراً وهي:(أنا،نحن،أنتَ،أنتِ،أنتم،أنتما،أنتن،هو،هي،هما،،هم،،هنَّ) ولا تكون في الجملة إلاّ في محل رفع مثل(أنا شاعر) فأنا: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ.

ب-ضمائر النصب المنفصلة: وعددها إثنا عشر ضميراً أيضاً وهي (إيايَّ، إيّانا، إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكن، إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهنَّ) ولا تكون في الجملة إلاّ في موضع نصب، كقولهِ تعالى ((فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾))[٥]، فإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً لأنه لو تأخر على فعله لوجب اتصاله.

٢- **الضمائر المتصلة**: وقد نجد بعض الضمائر يأتي متصلاً بالأسماء مثل الضمير (الياء) للمتكلم نحو (نفسي فداك) والضمير الكاف، فكل ضمير يتصل بالإسم يكون في محل جر بالإضافة، ونجد القسم الآخر من الضمائر المتصلة إتصل بالأفعال التامة نحو قولك: ((مسني البرد)) ياء المتكلم ، وكاتصال واو الجماعة وألف الأثنين بالأفعال، فهو :

أ- أمّا فاعلاً ، نحو التاء في(كتبتُ) فهو ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل ومثله ألف الأثنين في(كتبا) وواو الجماعة في (كتبوا) .

ب- وأما مفعولاً به نحو الكاف في قوله تعالى ((۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴿١٨٩﴾))[٦] فهو ضمير مبني في محل نصب مفعول به، أما الضمير الذي يتصل بالفعل الناقص فهو في محل رفع إسم لهذا الفعل كقوله تعالى ((وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴿١٨٨﴾))[٧]،وإن اتصل الضمير بالأحرف المشبهة بالفعل فهو مبني في محل نصب اسما لها.

ثانيا- أسماء الإشارة

اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه قريب أو متوسط أو بعيد، وأسماء الإشارة كلها مبنية ما عدا (هذانِ،وهاتانِ) فهما ملحقان بالمثنى ويعربان إعرابه، والباقي أسماء مبنية، وعلة بنائها أنها استعملت في معنى كان ينبغي أن يوضع له حرف فلم يوضع كالإشارة التي لها أسماء وليس لها حرف [٨].

وأسماء الإشارة (هذا): إسم إشارة يشار به إلى المفرد المذكر و(هذه) يُشار بها إلى المفردة المؤنثة و(هؤلاء) للجمع بنوعيه نحو : هذا الرجل كريمٌ ، وحدثتُ هذا الرجل، وسلمت على هذا الرجل، وجاءت هذه الطالبة، وكرمت هذه الطالبة، وأثنيتُ على هذهِ الطالبة، فأسماء الإشارة (هذا وهذهِ) لم تتغير حركة آخرهما باختلاف مواقعهما في الجمل في حين أنّ العلامات قد تغيّرت في كل من الكلمتين (الرجل والطالبة) فالكلمات التي لا تتغير حركة آخرها مهما اختلف موقعها من الإعراب، وإن لها شكلاً ثابتاً كالبناء تسمى بالأسماء المبنية.

وتعرب هذه الأسماء، بالإشارة إلى علامة بنائها ثم إلى العلامة التي تستحقها لموقعها من الإعراب، فنقول في إعراب (هذا) في المثال الأول، انه اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وفي الجملة الثانية في محل نصب مفعول به، وفي الثالثة في محل جر بحرف الجر، ولجمع المذكر والمؤنث (أولاء) كقوله تعالى:- ((أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝)) [٩] وكقوله تعالى:- ((هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي ۝٧٨)) [١٠] .

وقد اختلف النحاة في علامات بناء أسماء الإشارة، فبعضهم يرى أنها مبنية على الضم في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها في جملتها[١١].

ثالثا-الأسماء الموصولة:

كلها مبنيّة إلاّ (اللذان واللتان) و(أيٌّ) فهي معربة إلاّ في حالة واحدة تبنى فيها على الضم حين تضاف ويحذف صدر صلتها نح، أكرمْ أيُّهم أحسنُ أخلاقاً، والاسمان الأولان ملحقان بالمثنى في الإعراب، وما بقي من الأسماء الموصولة فهي مبنية وعلة بنائها هو شبه الحرف في الافتقار اللازم وإليه أشار ابن مالك بقوله ((**وكافتقار أصّلا**))،

وذلك كالأسماء الموصولة نحو (الذي) فإنها مفتقرة في سائر أحوالها؛ فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار، فبنيت[١٢]

وسمي الاسم الموصول بهذه التسمية لأنه يوصل بجملة تُذكر بعده لتوضيح معناه وتسمى الجملة (صلة الموصول)، والأسماء الموصولة المبنية هي:

الذي : للمذكر العاقل وغيره، والتي : للمفردة العاقلة وغيرها والألى: لجمع المذكر العاقل ولغيره، والذين: للجمع أيضا بالياء مطلقاً، أي في الأحوال الثلاثة وهي مبنية نحو: جاءني الذين أكرموا زيداً، ورأيت الذين أكرموه، ومررت بالذين أكرموه، فهي مبنية في جميع الحالات ومحلها الرفع في الأولى والنصب في الثانية والجر في الثالثة، ومنها ما هو خاص بجمع المؤنث نحو اللاتي واللائي، وتستعمل (مَنْ) اسما موصولا بمعنى الذي للعاقل نحو : ((يعجبني من جاءك، ومن جاءتْكَ، ومن جاءاك، ومن جاءتاك، ومن جاءُوكَ، ومن جئنكَ))[١٣].

و(ما) تستعمل في أصل وضعها لغير العاقل كقوله تعالى ((مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴿٩٦﴾))[١٤].

رابعا- أسماء الاستفهام

كلها مبنية ما عدا (أيٌّ) فهي معربة، وأسماء الاستفهام دوال على معانٍ: فـ (من) للعاقل، و(ما) لغير العاقل، و (أين وأنىّ)للمكان و (متى وأيان وأنىّ) للزمان، و(كيف وأنىّ) للحال و(كم) للعدد، ويفهم معناها بحسب تمييزها[١٥] .

فما يستفهم به عن العاقل، إذا وقع بعدها فعل لازم أو إسم معرفة أو شبه جملة أعربت في محل رفع مبتدأ، وإذا وقع بعدها فعل متعد لم يستوفِ مفعوله أعربت في محل نصب مفعولا به للفعل المتعدي.

وما يدل على المكان وهو(أين وأنى وكم وتمييزها ما يدل على المكان) إذا وقع بعدها فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره، أعرب إسم الاستفهام ظرفاً مكانياً في محل نصب، وإذا وقع بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره أُعرب الإسم في محل نصب خبراً للفعل الناقص .

وما يدل على الزمان(متى وأيان وأنىّ وكم وتمييزها ما يدل على الزمان) فإذا وقع بعد إسم الاستفهام فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره، أعرب الإسم خبراً للفعل الناقص في محل نصب، وإذا وقع بعده إسم معرفة، أعرب اسم الاستفهام خبراً مقدماً وأعرب الإسم المعرفة مبتدأ.

ومما يدل على الحال (كيف وأنى) ويعربان في محل نصب حالاً إذا جاء بعدهما فعل تام، وإذا وقع بعدهما اسم معرفة أعربا في محل رفع خبراً مقدماً وأعرب الإسم المعرفة مبتدأ مؤخراً[١٦] .

وما يدل على العدد (كم) فهي إسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، إذا جاء بعدها إسم معرفة أو فعل لازم أو شبه جملة أو فعل متعد استوفى مفعوله، وتعرب في محل نصب مفعولاً به، إذا جاء بعدها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله[١٧]، وله حالات إعرابية أخرى، ونحن ليس بصددها وإنما نريد أن نبين أنها من الأسماء المبنية.

فأسماء الاستفهام بنيت لأنها أشبهت الحرف، فـ (متى)مبنية لشبهها الحرف في المعنى؛ فإنها تستعمل للإستفهام نحو ((متى تقوم؟)) فهي مشبهة لحرف موجود لأنها كالهمزة في الاستفهام[١٨] .

وتحدث الرضي عن بناء (أين) على الفتح، لاستثقال الضم والكسر بعد الياء[١٩].

خامسا- أسماء الشرط

وتشمل (من – ما – مهما – متى – أيان – أين – أنىّ – حيثما – كيفما) وأسماء الشرط كلها مبنية ما عدا (أياً) فهي معربة، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله :

كالشبه الوضعي في إسمي جئتنا والمعنوي في متى وفي هنا

وقد أشار في هذا البيت من أبيات الألفية إلى بناء (متى) لأنها أشبهت حرفاً موجوداً في المعنى نحو ((متى تقمْ أقمْ)) فهي مشبهة لحرف موجود في الشرط كـ (إنْ) الشرطية الجازمة [٢٠]، وتتكون جملة الشرط من أداة الشرط، وفعلين هما فعل الشرط وجوابه، فحصول الثاني منهما متوقف على حصول الأول، أو أن حصول الأول شرط في حصول الثاني، فـ (من) للعاقل، كقوله تعالى((وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٢٦٩﴾))[٢١]،و(ما ومهما) لغير العاقل، كقوله تعالى((وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾)) [٢٢] وكقوله تعالى ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾)) [٢٣] و(متى وأيان) للزمان، كقول الشاعر:

متى تأتهِ تعشو إلى ضوء ناره تجد خيرَ نارٍ عندها خير موقدِ[٢٤]

فـ (متى) إسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف زمان، وكقول الشاعر:

أيّانَ نؤمنكَ تأمنْ غيرنا وإذا لم تُدرك الأمنَ منا لم تزلْ حذِرا [٢٥]

و(أينَ وانّى) للمكان كقول الشاعر :

صَعْدة ثابتةٌ في حائرٍ أيْنما الرِّيحُ تميِّلها تَمِلْ [٢٦]

فأين : إسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية ونحو قوله:

خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا أخا غير ما يُرضيكمًا لا يحاولُ [٢٧]

فأنّى: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفية و ((حيثما)) كقوله: حيثما تستقمْ يُقدر لْك اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمان[٢٨]، وكقوله تعالى ((وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ))[٢٩]

وكيفما، كقولنا: ((كيفما يسلكِ الأستاذ يسلكْ طلبتُهُ)) ويعربُ كل من ((مَنْ وما ومهما)):-

أ- مبتدأ: إن كان فعل الشرط لازماً أو ناقصاً أو متعدياً مستوفياً مفعوله.

ب-مفعولاً به مبنياً في محل نصب : إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله، ويعربُ كل من ((أنَى وأينما وحيثما)) ظرف مكان في محل نصب لفعل الشرط إن كان تاماً ولخبره إن كان ناقصاً.

وتعرب (كيفما)في محل نصب حالاً إذا كان فعل الشرط تاماً وخبراً لفعل الشرط إذا كان ناقصاً.

سادسا- أسماء الأفعال:

ألفاظٌ تقوم مقام الأفعال؛ في الدلالة على معناها، وفي عملها، وتكون بمعنى الماضي وبمعنى المضارع وبمعنى الأمر،وأسماء الأفعال كلها مبنية لشبهها الحرف في النيّابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل ِ في كونها تعمل ولا يعمل فيها غيرها كما إنّ الحرف كذلك [٣٠] .

ويرى الرضي أنّها بنيت لمشابهتها مبنيَّ الأصل، وهو الفعل الماضي والأمر، أو أنها بُنيت لكونها أسماء لما أصله البناء وهو مطلق الفعل سواءٌ أبقي على ذلك الأصل كالماضي والأمر أم خرج عنه كالمضارع، ويرى أنّ هذه الكلمات ليست بأفعالٍ مع تأديتها معاني الأفعال، ويرى أنّ هذا أمر لفظي وهو أن صيغها مخالفةً لصيغ الأفعال، وأنها لا تتصرف تصرفها،وتدخل على بعضٍ ((أل التعريف)) و ((التنوين)) على بعضها الآخر، وظاهر كون بعضها ظرفاً وبعضها جاراً ومجروراً، وهذه هي خصائص الأسماء[٣١] .

وأسماء الأفعال تقسم على ثلاثة أقسام هي:

١-أسماء الفعل الماضي، نحو، هيهات : بمعنى بَعُدَ، وشتان بمعنى : افترق، وسرعان بمعنى: أسرع، وبطآن بمعنى : أبطأ.

٢-أسماء الفعل المضارع : نحو آه، أوّه : بمعنى أتوجع، وقط: يكفي، وأخْ : أتوجُع، وزه: استحسن، وواهاً، وا، ويْ بمعنى: أتعجبُ، وأُفٍ بمعنى: أتضجرُ.

٣-أسماء فعل الأمر: نحو حيَّ : أقبلْ، عجِّلْ، وآمينْ: استجب، وايهِ: استمر وهيا: أسرع، وعليك: الزم، وأمامك، تقدم ْ، مكانك: أثبت، وصه: إسكت ومه: أكفف، وهلُمَّ : تعالَ، وهيت: إسرع، وهاك: خذْ، وإليك: ابتعدْ ورويدك: أمهلْ، ونزالِ: إنزلْ، وحَذارِ :إحذر، ويَدارِ: بادر ودَفاعِ: ادفع، وسَماعِ: اسمع. [٣٢]

ويقاس من كل فعل ثلاثي للدلالة على الأمر إسم فعل أمر على وزن (فعالِ) نحو كَتاب ولَحاقِ وضَرابِ، ويقول ابن السراج ((جميع هذه الأسماء التي سمي بها الفعل إنّما أريد بها المبالغة، ولولا ذلك لكانتِ الأفعال قد كَفَتْ عنه))[٣٣].

سابعا- بعض الظروف :

مثل(إذ –إذا – حيثُ- أمسِ- الآنَ) **إذْ:** وهي ظرف مبني، والدليل على إسميتها قبولها التنوين والإضافة إليها بلا تأويل، وبنيت لوضعها على حرفين، وافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، وأصلُ وضعها أن تكون ظرفاً للوقتِ الماضي، وتلزم الظرفية فلا تنصرف إلى غيرها وتلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية[٣٤] كقوله تعالى ((بَعْد إِذْ هَدَيْتَنَا ۝٨)) [٣٥] وكقوله تعالى ((إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ۝٤٠))[٣٦]، **إذا:** وهي في الغالب تكون ((ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية)) [٣٧] كقوله تعالى ((ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝٢٥)) [٣٨] فإذا الأولى في الآية الكريمة ظرفية وفي الثانية فجائية، ويكون الفعل بعدها ماضياً في أكثر الأحيان ومضارعاً دون ذلك[٣٩].

حيثُ: من الظروف المبنية، وعلة بنائها شبهها بالحروف في الافتقار، إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة إسمية أو فعلية[٤٠]، وتكون إضافتها إلى الفعلية أكثر[٤١]، وهي ((للمكان اتفاقاً وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية أو خفض بـ(من)))[٤٢]

أمسِ: وهو اسم زمان موضوع لليوم الذي يليه اليوم الذي أنت فيه أو ما هو في حكمه في إرادة القريب، وهو إسم معرفة يستعمل في موضع رفع ونصب وجر، فإن استعمل ظرفاً فهو مبني على الكسر عند جميع العرب، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف وهو (لام التعريف) [٤٣] نحو : ((أمضى أمسِ)) و ((اعتكفتُ أمسِ)) و((ما رأيتُهُ مذ أمس)) فهو مبني على الكسر في الحالات الثلاث.

عوضُ: من الظروف المبنية ، وهو للوقت المستقبل عموماً، وبني لشبهه بالحرف في ابهامه، وبناؤه أمّا على الضم أو على الفتح طلباً للخفة.

قطُ: من الظروف المبنية وهو للوقت الماضي عموماً، وبني لشبهه الحرف في ابهامهِ وتختص هي وعوضَ بالنفي نحو : ((ما أفعله عوض ولا فعلته قطُ)).

الآنَ: من الظروف المبنية على الفتح ، وهو إسم للوقت الحاضر جميعه، لوقت فعل الإنشاء، حال النطق به أو الحاضر بعضه، وهو مبني وعلة بنائهِ لتضمنه معنى الإشارة لأن معناهُ هذا الوقت وقيل لتضمنه معنى لام التعريف(٤٤). كقوله تعالى ((فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ ۝٩)) (٤٥).

وهناك ظروف مبنية أخرى منها: مذ – منذُ – أينَ– أنّى – لَدُنْ – ثُمَّ – متى --.

ثامنا- المنادى العلم المفرد:

ويكون مبنياً على ما يرفع به في محل نصب، وقد، ذكر ابن هشام الأنصاري أنّ المنادى يستحق البناء ، إذا كان مفرداً، ويعني بالمفرد، أن لا يكون مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف (٤٦)، نحو ((يا زيدُ)) فزيدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب، و((يا زيدان)) منادى مبني على الألف في محل نصب و((يا زيدون)) منادى مبني على الواو في محل نصب وكقوله تعالى ((يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا ۝٣٢)) (٤٧) .

تاسعا- المنادى النكرة المقصودة:

ويكون مبنياً على ما يرفع به في محل نصب ويرى ابن السراج أنّ هذا النوع كان نكرة فتعرف بالنداء نحو:((يا رجلُ أقبلْ))، صار معرفة بالخطاب وأنّهُ في معنى: يا أيها الرجلُ، وهذا النوع كسابقه مبني في محل نصب(٤٨)، كقوله تعالى((۞ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ۝١٠))(٤٩).

عاشرا- اسم لا النافية للجنس:

يقصد بـــ (لا) النافية للجنس، التي يراد بها التنصيص على اســتغراق النفــي للجنس كله... وهي تعمل عمل(إنّ) فتنصب المبتدأ إسماً لها وترفع الخبر خبراً لها(٥٠). ولا يكون إسمها وخبرها إلا نكرة ولا تعمل في المعرفة .

وقد ذكر سيبويه أنّها((تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونــصبها لمــا بعــدها كنصب إنّ لما بعدها)) (٥١).

والذي يهمنا من هذا الموضوع هو إسمها عندما يكون مفرداً ((لا مضافا و لا شبيها بالمضاف)) وحكمه البناء على ما ينصب به لتركبه مع(لا) وصيرورته كالشيء الواحــد

فهو معها كـ (خمسة عشرَ) [٥٢] فهو مبني على الفتح في محل نصب إذا كان مفرداً، أما إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالماً، فيبنيان على ما كانا ينصبان به – وهو الياء– نحو((لا مسلمينِ لكَ، ولا مسلمينَ)) فهما مبنيان على الياء في محل نصب [٥٣].

وإذا كان إسمها جمع مؤنث سالماً نحو : لا مجتهدات فاشلات ، فإسمها مبني على الكسر في محل نصب.

وقد اختلف النحاة في تنوينه؛ فذهب أكثر النحاة إلى عدم تنوينه، وذهب ابن خروف إلى أنّه ينون، وعلة ذلك بأن التنوين هنا كالنون في جمع المذكر السالم، فهو تنوين مقابلة، فيثبت في مسلمات كما تثبت النون في مسلمينَ[٥٤].

الحادي عشر - ما رُكب من الأعداد:

ويكون مبنياً على فتح الجزأين، وتبدأ هذه الأعداد من (أحدَ عشرَ) إلى (تسعةَ عشرَ) ما عدا (أثني عشرَ) فالجزء الأول منها معرب كإعراب المثنى والجزء الثاني مبني دائماً، نحو: وصل أحدَ عشرَ طالباً، ورأيت أحدَ عشرَ طالباً ومررت بأحدَ عشرَ طالباً .

ويكون المعدود مع الأعداد المركبة مفرداً منصوباً، ويتطابق الجزءان تذكيراً وتأنيثاً في أحدَ عشرَ وأثني عشرَ، ويخالف صدر العدد المركب المعدود ويطابقه عجزه، كقولك: وصل ثلاثة عشرَ طالباً وثلاث عشرةَ طالبةً وهذه الأعداد مبنية على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعها من الجملة، وأن البناء على فتح الجزأين ينفي معنى الإضافة التي ذهب إليها بعض النحاة[٥٥] .

الثاني عشر- ما رُكِب من الظروف:

وهي الظروف المزدوجة ويكون بناؤها على فتح الجزأين، كظروف الزمان أو المكان المركبة نحو (صباحَ مساءَ – يومَ يومَ – صباحَ صباحَ) نحو: زارني الطبيبُ صباحَ مساءَ، وأعملُ ليلَ نهارَ، والمعنى: كلَّ صباح ومساء أي: كل صباح وكل مساء، ومثلها(بينَ بينَ)، وهي من الظروف المبنيّة على فتح الجزأينِ التي تتصرف، ومعناها: التوسط بين شيئين نحو: درجة حرارة الماء بينَ بينَ، أي متوسطة بين المرتفعة والمنخفضة، وثروة فلان بينَ بينَ، أي بينَ الكثيرةِ والقليلةِ [٥٦] .

الثالث عشر - الأحوال المركبة:

وتكون مبنية على فتح الجزأين نحو: (تفرق العدو شذرَ مذرَ) أي متبعثراً، و(وقع القومُ في حيصَ بيصَ) ومعناها وقعوا في محنة وشدةٍ وانحرافٍ.

وقد جاء في معاني النحو ((أن التركيب غير عزيز في اللغة لا في المبنيات ولا في المعربات، فمن المركب المبني، الأحوال المركبة)) [٥٧]كقولهم هو جاري بيتَ بيتَ، أي ملاصقاً، فـ (بيتَ بيتَ) حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

الرابع عشر- المبهمات المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى.

وتكون مبنية على الضم نحو (قبلُ، بعدُ، دونُ، أولُ) والجهات الست(فوق – تحت – يمين – شمال – أمام – خلفَ)، والمراد بالظرف المبهم ما ليس له حدود محصورة، فعندما تقول: هو فوقُ، ليس للفوق حد محصور، فهذه الجهات لا حد لها معلوم، فخلفك اسم لما وراء ظهرك إلى آخر الدنيا[٥٨].

وقد جاءت الظروف المقطوعة الإضافة في القرآن الكريم، كقوله تعالى:- ((لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ ﴿٤﴾)) [٥٩] .

وقد تستعمل الكلمة (حسبُ) ظرفا مبنيا على الضم مثل (قبلُ وبعد) إذا قطعت عن الإضافة نحو: هذا المبلغ حسبُ، أي: يكفيني، وقد تزاد عليهِ الفاء للتزيين نحو: الكتابُ سميري فحسبُ.

الخامس عشر- ما خُتِمَ بويهِ:

ويكون مبنيّاً على الكسر[٦٠]، نحو سيبويه وخالويه وحمارويه ونفطويه، كقولك: كان سيبويهِ نحوياً، وعلمُ سيبويهِ غزير، وإنّ سيبويهِ من علماء النحو، فسيبويه في جميع الأمثلة السابقة مبني على الكسر في محل رفع إسم كان في الجملة الأولى، وفي محل جر بالإضافة في الجملة الثانية، وفي محل نصب إسم إنّ في الجملة الثالثة .

السادس عشر-ما جاء على وزن فَعَالِ:

وهو مبني على الكسر وعلى نوعين[٦١]:

أ- إذا وقع علماً لأنثى نحو (حذام ورقاش وقطامِ وسجاحِ)، ومذهب أهل الحجاز- بناؤه على الكسر؛ فتقول: ((هذه حَذامِ، ورأيتُ حذامِ، ومررن بحذامِ)) (٦٢)، فحذامِ: مبنية على الكسر في محل رفع في الجملة الأولى، ومبنية على الكسر في محل نصب في الجملة الثانية، ومبنية على الكسر في محل جر في الجملة الثالثة، أما مذهب بني تميم- فيعربونه إعراب ما لا ينصرف للعملية والعدل، وهذا لا يهمنا في هذا البحث.

أ-إذا وقع سباً للأنثى نحو (يا خباثِ)، وقد جاء في شرح ابن عقيل إلى أنّه ينقاس في النداء استعمال فَعالِ مبنيّاً على الكسر في ذمِّ الأنثى وسبِّها من كل فعل ثلاثي نحو: ((ياخباثِ، ويافساقِ، ويا لكاعِ)) (٦٣)، ومثلها : يا رطابِ، ويا خناثِ، ويا دفارِ، ويا غدّارِ، ويا فقاسِ(٦٤).

الهوامش

---

(1) المسائل العسكريات: ١٥٤.

(2) كتاب سيبويه: ١٥/١.

(3) شرح الرضي على الكافية : ٤٠١/٢، ٤٠٢

(4) شرح ابن عقيل: ٢٨/١.

(5) النحل: ١١٣.

(6) الأعراف: ١٨٩.

(7) الأعراف: ١٨٨.

(8) ينظر: نحو المعاني: ٥٧.

(9) البقرة: ٥.

(10) هود: ٧٨.

(11) ينظر: النحو الوافي: ٣٢٢/١.

(12) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٤/١.

(13) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٠٢.

(14) النحل: ٩٦.

(15) ينظر : كتاب سيبويه: ١٧٥/٣

(16) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢٠٢/٣-٢٠٦،وينظر:الأزهية في علم الحروف: ٢٠٠ .

([17]) ينظر: كتاب سيبويه: ١٥٦/٢.

([18]) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٢/١.

([19]) ينظر : شرح ابن الرضي على الكافية : ٢٠٢/٣

([20]) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٠/١، ٣١.

([21]) البقرة: ٢٦٩.

([22]) البقرة: ٢١٥.

([23]) الأعراف: ١٣٢.

([24]) شرح ابن عقيل: ٣٦٥/٢.

([25]) المصدر نفسه: ٣٦٦/٢.

([26]) المصدر نفسه: ٣٦٧/٢.

([27]) المصدر نفسه: ٣٦٩/٢.

([28]) المصدر نفسه: ٣٦٨/٢.

([29]) البقرة: ١٤٤.

([30]) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٢/١.

([31]) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٨٣/٣، ٨٤.

([32]) ينظر: الأصول في النحو ٢٣٤/٢ -١٣٨؛ والمطالع السعيدة ٩٨/١،٩٧.

([33]) الأصول في النحو ١٣٨/٢.

([34]) ينظر المطالع السعيدة: ١/ ٤١٧ ، ٤١٩.

([35]) آل عمران: ٨.

([36]) التوبة: ٤٠.

([37]) مغني اللبيب: ١٨٣/١، ومعاني النحو: ٦٣٢/٢.

([38]) الروم: ٢٥.

([39]) ينظر مغني اللبيب: ١٨٣/١.

([40]) المطالع السعيدة: ٤٢٩/١.

([41]) مغني اللبيب: ٢٦٠/١.

([42]) نفسه: ٢٥٨/١.

([43]) ينظر: المطالع السعيدة: ٤٣١/١.

([44]) ينظر: المطالع السعيدة: ٤٢٦/١.

([45]) الجن: ٩.

([46]) ينظر: شرح قطر الندى: ٢٠٤.

([47]) هود: ٢٣.

([48]) ينظر: الأصول في النحو: ٤٠١/١.

([49]) سبأ: ١٠.

([50]) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٩٣/١، وتقريب المقرب: ١٦٥.

([51]) كتاب سيبويه: ٣٧٤/٢.

([52]) ينظر كتاب سيبويه: ٣٧٤/٢؛ والمقتضب: ٣٥٧/٤.

([53]) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٩٦/١.

([54]) الأشباه والنظائر: ١٥٦/٢، ١٥٧.

([55]) ينظر معاني النحو: ٢٦٣/٣، ٢٦٥.

([56]) ينظر النحو الوافي: ٢٧١/٢؛ ومعاني النحو: ٦٢٨/٢.

([57]) ينظر معاني النحو: ٧١٧/٢.

([58]) ينظر النحو الوافي: ٢٨٣/٢؛ ومعاني النحو ٢/ ٦١٢.

([59]) الروم: ٤.

([60]) ينظر النحو الوافي: ١٤٧/١.

([61]) ينظر المطالع السعيدة: ١١٨/١؛ والنحو الوافي ٧٩/١.

([62]) ينظر شرح ابن عقيل: ٣٣٦/٢.

([63]) نفسه: ٢٧٨/٢.

([64]) المطالع السعيدة: ١٢٤/١، ١٢٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي،(ت٤١٥هـ) ، تحقيق عبد المعين الملّوحي، ١٩٨١م.

٢- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، مطبعة الهند، ١٣٥٩هـ.

٣- الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج البغدادي،(ت ٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان ألأعظمي، بغداد١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٤- تقريب المقرب في النحو، لأبي حيان الأندلسي،(ت ٧٤٥ هـ)، دراسة وتعليق محمد جاسم الدليمي .

٥- شرح ابن عقيل، لأبي عقيل العقيلي الهمداني المصري ،(ت٧٦٩ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة السعادة ، بيروت.

٦- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي،ط٢، إيران .

٧- شرح قطر الندى وبل الصدى، لإبن هشام الأنصاري ،(ت ٧٦١هـ) ، مكتبة السعادة في مصر ، ١٣٧٧هـ -١٩٥٧م.

٨- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٩- المقتضب، لأبي العباس المبرد، ت٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

١٠- المطالع السعيدة في شرح الفريدة : للسيوطي، تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين ، مطبعة دار الرسالة – بغداد ، ١٩٧٧م.

١١- المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي النحوي ، تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري ، مطبعة بغداد ، ط٢،١٩٨٢م.

١٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لإبن هشام الأنصاري ،(ت٧٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

١٣- معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ١٩٨٧م.

١٤- نحو المعاني، الدكتور أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٥- النحو الوافي، تأليف عباس حسن، ط٥، دار المعارف، القاهرة.